

المحاضرة الثامنة: القيم الخبرية

أولاً: ماهية القيم الخبرية: تعريف القيم الخبرية: بالحديث عن القيم الخبرية نجد أنفسنا ملزمين بتحديد تعريف وإعطاء معنى لمصطلح القيم، وتعرف القيم بأنها كلمة مشتقة من القيمة والتي تعني الشيء الغالي والتمين، (بوثلجي، 2022/2021) والقيمة جمعها قيم: النوع من قام، قيمة الإنسان: قامته، أمر قيم: مستقيم، الديانة القيّمة: المستقيمة.

وتعرف القيم اصطلاحاً حسب الباحث "سميث" بأنها مصطلح يطلق على كل ما هو جدير باهتمام الفرد لاعتبارات مادية أو معنوية أو اجتماعية أو أخلاقية أو دينية أو جمالية. ويعطي لها الأستاذ عزي عبد الرحمان تعريف في ضوء نظرية الحتمية القيمية فيقول "إنها ما يرتفع بالإنسان إلى المنزلة المعنوية، ويكون مصدر القيم في الأساس الدين فالإنسان لا يكون مصدر القيم وإنما أداة يمكن أن تتجسد فيه القيم". (ضياف، 2024/2023)

تُعد «القيم الإخبارية» واحدة من أكثر هياكل المعنى غموضاً في المجتمع الحديث، فمن المفترض أن يمتلكها جميع "الصحافيين الحقيقيين"، ونجد أن هناك القليل ممن يستطيعون أو يرغبون في تحديد هذه القيم وتعريفها، ودائماً ما يتحدث الصحفيون عن «الأخبار» وكأن الأحداث تختار نفسها، وعلاوة على ذلك، فإنهم يتحدثون كما لو أن أي قصة إخبارية هي "الأكثر أهمية" وأي "زوايا الأخبار" الأكثر بروزاً هي زوايا موحى بها إلهياً، ومع ذلك ومن بين ملايين الأحداث التي تحدث يومياً في العالم، فإن نسبة ضئيلة فقط تصبح مرئية على أنها "قصص إخبارية محتملة"، ومن هذه النسبة يتم إنتاج جزء صغير فقط فعلياً كأخبار اليوم في وسائل الإعلام الإخبارية، ومن هذا يبدو أننا نتعامل مع "بنية عميقة" وظيفتها كأداة انتقائية غير شفافة حتى بالنسبة لأولئك الذين يعرفون كيفية تشغيلها بشكل احترافي. (Bednarek,)

2015) وهذا يؤكد لنا ان الاخبار تخضع في اختيارها إلى محددات قيمة مختلفة، فليس كل حدث بمثابة الخبر الواجب بثه او نشره، وتبدو هذه القيم غامضة بالنسبة للعمل الصحفي الواقعي وليس ما هو مكتوب على الورق، وسنحاول هنا تحديد هذه القيم وتمثيلها من خلال امثلة واقعية.

والقيم الخبرية حسب الباحث "ريتشاردسون" تعرف بأنها: "المعايير التي يستخدمها الصحفيون لقياس "جدارة الأخبار" بالأحداث وبالتالي الحكم عليها واختيار الاخبار وترتيبها وتحديد اولوياتها"، كما يعرفها "بيل" بأنها القيم التي يتم من خلالها الحكم على حقيقة ما بأنها أكثر جدارة بالنشر من حقيقة أخرى، ويرى الباحث "فان جيك" بان القيم الإخبارية توفر الأساس المعرفي للقرارات المتعلقة بالاختيار، والاهتمام والفهم والتمثيل والتذكر واستخدامات المعلومات الإخبارية بشكل عام". (Harcup & O'Neill, 2016)

ويمكن ان نرى ان كل التعريفات تركز على حقيقة واحدة وهي ان القيم الخبرية هي التي تتعلق بمدى نضج وأهمية الخبر بالنشر مقارنة بالأخبار الأخرى، وهذا يكون بمراعاة مجموعة من المعايير المهمة كالجددة والاهمية والاحقية أو الجدارة في النشر...إلخ. وهذه الأخيرة تقوم على أساس التفضيلات التي يفضلها الجمهور، وهذا يقع على عاتق التخيل أو التنبأ بما يريده الجمهور ويحقق المتباعدات.

ثانيا: أبعاد القيم الخبرية: وتتحدد في أربعة أبعاد أساسية هي: (Bednarek, 2015)

ما هي القيم الخبرية المحتملة للحدث؟	البعد المادي: الحدث يحمل قيمة خبرية محتملة.
ما هي المعتقدات التي يحملها العاملون في مجال الاخبار والجمهور حول القيم الخبرية؟	البعد المعرفي: العاملون في مجال الاخبار والجمهور لهم معتقدات حول القيم الخبرية وجرارة الاخبار.

<p>كيف يطبق العاملون في مجال الاخبار القيم الخبرية كمعايير في اختيار الاحداث التي سيتم تغطيتها ونشرها؟</p>	<p>البعد الاجتماعي: يتم تطبيق القيم الخبرية كمعايير اختيار في الإجراءات او الممارسات الصحفية</p>
<p>كيف يتم إيصال القيم الخبرية من خلال الخطاب، وفي مرحلة ما قبل وأثناء وبعد انتاج الاخبار وفي مختلف المنتجات الإخبارية؟</p>	<p>البعد الخطابي: يمكن انشاء أو بناء القيم الخبرية أو الاختيار بينها من خلال الخطاب.</p>

ثالثا: تصنيفات القيم الخبرية: يخضع اختيار الخبر لمجموعة من المعايير او القيم الخبرية التي تثبت جودته

وجدته وجاهزيته للنشر او البث ونطرحها هنا كالآتي:

- **التأثير:** ولفهم هذا نطرح التساؤلات التالية: هل سيؤثر الخبر على الجماهير وكيف سيكون تأثيره وما مدى أو حجم تأثيره؟ وهنا يجب لأي اعلامي أن يثبت هذه القيمة قبل نشر الخبر، فيدرك تأثير الخبر من عدمه وأيضا هل تأثير الخبر سيكون على سبيل المثال إيجابيا أم سلبيا، ومدى وحجم التأثير الذي يقاس بكثافة اهتمام الناس بالخبر والاطلاع عليه.
- **التوقيت المناسب:** وهنا نطرح التساؤل التالي: لماذا ننشر الخبر في هذا الوقت بالتحديد؟ وعلى هذا المستوى يجب ان يكون الخبر جديدا ويستحق النشر في تلك الفترة الزمنية بالتحديد لأهميته وللشغف والتعطش الجماهيري لهذا الخبر، ولا يكون الخبر بالضرورة جديدا كليا، وانما يمكن ان يكون جديدا نسبيا، كان تظهر معلومات جديدة حول خبر قديم تستحق النشر، وهذه تعتبر مؤشرات مهمة عن الحداثة والتغير في الخبر. ويمكن ان نحددها في الشكل التالي:



- **القرب:** ونطرح هنا التساؤل التالي: هل هذا الخبر قريب من الجمهور؟ والمقصود هنا مدى أهمية الخبر بالنسبة للجمهور، والقرب هنا يكون متعددًا (القرب الجغرافي/القرب الديني/القرب الثقافي/القرب الهوياتي/القرب السياسي).
- **الغرابة:** هل الخبر غريب أم عادي؟ ان غرابة الخبر من شأنها ان تعطي أهمية للخبر وتُحقق نسب متابعة عالية جدا، والغرابة نوضحها في المثال التالي: عض كلب رجلا، ويبدو الخبر هنا عاديا، ويتكرر حدوثه وبالتالي الخبر ليس غريبا ونسب المشاهدة أو المتابعة له تكون قليلة، أما اذا قلنا عض رجل كلبا، فيبدو ان الحدث غريب ويستحق المتابعة.
- **الصراع:** وهنا نطرح التساؤل التالي: من هم المشاركون في الحدث؟ وما هو حجمهم او قيمتهم؟ وهنا نتكلم عن أهمية وقيمة المشاركين في الحدث، وينطبق هذا كثيرا على الاحداث الرياضية او السياسية، فتساءل عن حجم الشخصيات السياسية التي تتكلم او الفرق التي ستلعب ضد بعضها البعض (ريال مدريد/ برشلونة)، يومكن للصراع ان يكون محور اهتمام الجماهير باعتبار ان منها من لا يفضل تلك

الاحداث الروتينية ويعتبرها مملة كاجتماع هيئة الأمم المتحدة او بناء مدرسة... إلخ، ويجب الاحداث التي يكثر فيها الصراع، والتي تجذبنا اما عاطفيا او عقليا، ويعتبر هذا النوع من الاخبار جيدا وصعبا في نفس الوقت فهو يحتاج الى دعم الأطراف المتصارعة بان نقدم الحجج والبراهين.

- **المعايير الإنسانية:** وهنا نطرح التساؤل التالي: ما أهمية الخبر بالنسبة للإنسان؟ وهذا يتعلق بالمصلحة الإنسانية، والتي تختلف من فرد إلى آخر ومن مجتمع إلى آخر، فتلك القصة عن حياة شخص فقير يمكن ان تؤثر في جدك او جدتك ولا تؤثر عليك، وهنا نؤكد ان هناك معايير إنسانية أخرى تؤثر عليك، كأن تعلم بحصول حادث لصديقك، وهنا تكون زاوية الانسانية مشتركة بين الحدث والجمهور المتابع له. (Zlatin & Zlatin, 2024)

- **الشهرة:** ونطرح التساؤل التالي: ما مدى شهرة الحدث والشخصيات المشاركة فيه؟ وهنا تكمن أهمية الحدث في الشخصيات التي تشارك فيه، فالحدث تزداد أهميته بالنظر للأطراف المشاركة فيه، فمثلا حادث تحطم طائرة ووفاة اشخاص فيها يبدو خيرا عاديا، فيما لو قلنا ان هذا الحادث يرتبط بوفاة الرئيس الراحل هوارى بومدين فإن الخبر يبدو مهما للغاية، ويمكن أن يرتبط الخبر بشخصيات نخوية (النخبة: لها مكانة عالية وسامية)، ومن اوصاف الخبر هنا نذكر: خبراء في جامعة، اعتقال شخصية رفيعة المستوى، كبار الدبلوماسيين، كبار العلماء... إلخ.

- **السلبية:** ونطرح التساؤل التالي: هل الخبر سلبي أو يحمل طابع السلبية؟ ان طبيعة وسائل الإعلام هو تتبع الاخبار السلبية أكثر من الاخبار الإيجابية، رغم ان مبادئ الاعلام لا تفرق بين الخبر السلبي او الإيجابي وتعطي لكلاهما نفس الأهمية في النشر، ولكن على المستوى العملي يكون للخبر السلبي متابعة أكثر من الإيجابي، والمثل الهولندي يقول: "ان الاخبار الجيدة تمشي والاعخبار السيئة تجري" (بوثلجي، 2022/2021)

وقد أدركت وسائل الاعلام ادماننا للاخبار السلبية وجعلت منها منطلقا في بثها للأحداث، وفي دراسة أجرتها الباحثة "كلير روبرتسون" وزملاؤها وتم نشرها في مجلة Nature Human Behavior، قام المؤلفون بتحليل التأثير السببي للكلمات السلبية والعاطفية على استهلاك الأخبار باستخدام مجموعة كبيرة من البيانات عبر الإنترنت من القصص الإخبارية واسعة الانتشار، ووجدوا أنه "على الرغم من أن الكلمات الإيجابية كانت أكثر انتشارًا بقليل من الكلمات السلبية، إلا أن الكلمات السلبية في عناوين الأخبار أدت إلى زيادة معدلات الاستهلاك والكلمات الإيجابية أدت إلى انخفاض معدلات الاستهلاك" (ray, 2023) والسلبية يمكن ان تكون على مستوى الحدث كما تكون على مستوى اللغة كاستخدام كلمات سلبية (مجزرة، مذبحه، خطير، موت، ازمة، جدل، صراع... إلخ)

- **المفاجأة أو الدهشة:** ونطرح التساؤل التالي: هل الخبر مفاجئ؟ ووجب ان يكون الخبر مفاجئا يثير الدهشة، او يكون الخبر غير متوقع الحدوث او نادر الحدوث، كأن ننشر خبرا فحواه: رجل ينجو في سقوط من الطابق العاشر، وهنا نستغرب هذا الحدث وبالتالي نلجأ إلى قرائته ومتابعته، والمفاجأة ترتبط أحيانا بالغرابة فالحدث الغريب هو حدث مفاجئ.
- **النخبة:** ونطرح التساؤل التالي هنا: هل للخبر مكانة في أوساط نخبة المجتمع، وهذا يحدد قيمة الخبر بالنسبة للمجتمع من حيث أهميته.
- **التداول والاستمرارية:** يعتبر تداول الخبر في الصحف او وسائل الاعلام بشكل عام من اساسيات التأثير الإعلامي، فتداول الخبر من عدة مؤسسات وعلى فترات زمنية مستمرة يجعل منه مهما بالنسبة للجماهير خاصة اذا كان الخبر يتميز بالجدة يوميا في أحد جزئياته، وهذا لا ينفي ان هذا النوع من الاخبار من الممكن جدا أن يؤدي إلى ملل القارئ فيصبح الخبر غير مهم له، وبهذا نركز هنا على

التوازن في بث او نشر الخبر بما يحقق المقروئية والمتابعة الكبيرة له مع الحفاظ على قيمته، ونوعية الخبر هي من تحدد تداوليته واستمراريته، فعلى سبيل المثال: تداول أخبار حول قضايا الهجرة غير الشرعية بشكل مستمر يجعلها خيرا مهما، ولكن بمرور الوقت يصبح الخبر مملا ولا يلقي اهتماما الا من له مصلحة او شأن في هذه القضية.

- **الضخامة:** بمعنى ان الحدث ضخم للغاية من ناحية السبب او النتيجة، فكلما كان الخبر ضخما ويحتوي احداثا دراماتيكية كلما كان أفضل ولاقى اهتمام أكبر وله تأثير أكبر، فعلى سبيل المثال: ضرب زلزال بقوة 5.6 على سلم ريشر مدينة وخلف أضرارا مادية وبشرية تجاوزت فيها 100 قتيل.